

## دور المحميات الطبيعية في السياحة البيئية بحيرة الرزازة نموذجاً

م.م نور حسون عليوي زبون

جامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم الجغرافية

[noor.h@uomustansiriyah.edu.iq](mailto:noor.h@uomustansiriyah.edu.iq)

### المستخلص

يسعى البحث الى الكشف على دور المحميات الطبيعية في تنشيط وتنمية السياحة البيئية بهدف حماية البيئة والاهتمام بالموارد والموروثات الطبيعية وتحقيق العدالة بين الاجيال الحالية والمستقبلية وخلق فرصة جديدة للاستثمار في القطاع السياحي وفتح أسواق عالمية لمنتج سياحي طبيعي ومميز وتحقيق تنمية بيئية مستدامة تساهم في الحفاظ على الموارد الطبيعية ، وصون وحماية التنوع البيولوجي لمختلف أنواع البيئات وتحقيق الاكتفاء الذاتي .

لهذا ترتبط السياحة أرتباطاً وثيقاً بالبيئة سواء كانت طبيعية أم بشرية ، فهي تعد عاملًا مهمًا في جذب السياح وأشباع رغباتهم فأوضاع المنطقة ونوعيتها تشكلان عاملان مهمان في تحديد موقع المرفق السياحي ، ومن اهم المميزات التي تميز بها هو قرب موقع البحيرة من مدينة كربلاء المقدسة فهي تقع على بعد (١٥) كم غرب المدينة .

### **The abstract**

The tourism sector is one of the important economic sectors for the country and contributes to increasing wealth and job opportunities in many countries around the world. Countries and their tourism institutions exert great efforts to enhance the competitiveness of their tourism destinations and to establish a good position in the global tourism market.

One of the most prominent features is the proximity of Al-Buhayra to the holy city of Karbala, as it is located 15 km west of the city.

The phenomenon of tourism has been known for a long time, but it was simple in its appearance, causes, goals, and means. However, it has changed in our current era, and tourism is no longer just a recreational activity for enjoyment; it has become an industry with its dimensions and objectives in contributing to national income and economy.

### المقدمة

عرفت ظاهرة السياحة منذ زمن بعيد لكنها كانت بسيطة في مظاهرها وأسبابها وأهدافها ووسائلها، ولكنها تغيرت في عصرنا الحالي ولم تعد السياحة مجرد نشاط ترفيهي وتسليه للإنسان فقط، بل صارت تعد صناعة لها أبعادها وأهدافها في المساهمة في الدخل القومي والاقتصادي الوطني، وقد اهتمت بها الدول

وسيع إلى تفهم أسرارها واستقرار آثارها ومداها والعمل على تعميتها والاستفادة من مزاياها كما أنها أصبحت الآن علمًا يُدرس. ويشير تاريخ السياحة إلى إن البيئة هي التي أدت إلى ميلاد وتطور السياحة، فالمناخ والمشاهد الطبيعية والملامح الأرضية الفريدة لها أثرها المهم على حركة تدفق السياح، وما تزال أنماط السلوك السياحي حتى الآن تتأثر إلى حد كبير بالظروف البيئية من خلال التحكم في اختيار أماكن الاستجمام ومدة الإقامة، كما أن البيئة قد تقدم تغييرًا لأنماط التنمية السياحية فالأماكن التي تقدم فيها رغبات الجذب البيئية نادراً ما تختار من أجل التنمية السياحية ولتحقيق التنمية في بحيرة ينبعي الاهتمام بمحاور يمكن عدّها عناصر التنمية أو مقومات التنمية ، من أهم هذه المحاور النقل ويشمل النقل البري من والى البحيرة، فضلاً عن النقل البحري داخل البحيرة ، المحور الثاني هو أماكن نوم السياح سواء كانت أماكن عامة كالفنادق مثلاً ، او الشقق المنفردة التي تطل على البحيرة ، و لابد من الاهتمام بالجانب الاهم في التنمية الاوهي البنى التحتية كالماء والكهرباء والاتصالات ووسائل الاعلام لتحقيق التنمية السياحية في البحيرة . الكلمات المفتاحية : المحميات الطبيعية ، التنوع الحيوي ، بحيرة الرزازة ، السياحة البيئية .

. **Keywords:** nature reserves, biodiversity, Al-Razzaza Lake Reserve, ecotourism

#### أولاً: مشكلة البحث

- هل للمقومات الطبيعية والبشرية قيمة سياحية في المنطقة تجعلها ذات أهمية في النشاط السياحي
- هل تتوفر البنى الارتكازية الكافية لتنمية السياحة في بحيرة الرزازة ؟
- هل هناك اهتمام حكومي جاد لتنمية السياحة في منطقة بحيرة الرزازة ؟

#### ثانياً" فرضية البحث

- رصد واقع دور المحميات الطبيعية في تقديم الخدمات والأنشطة السياحية في بحيرة الرزازة .
- التعرف على دور المحميات الطبيعية في تنمية قطاع السياحة
- الوقوف على الآليات المستقبلية لتحسين دور المحميات الطبيعية في تنمية السياحة البيئية في منطقة الدراسة

#### ثالثاً" هدف البحث :

اظهار الامكانية الطبيعية في منطقة الدراسة من أجل إنشاء محميات مقترحة وتنفيذها للنهوض بواقع السياحة البيئية في بحيرة الرزازة وتنميتها ، فضلاً عن امكانية تقديم مقترنات للجهات الرسمية لإيلاء هذه المنطقة بتنمية سياحية ناجحة.

#### مبررت البحث :

ومن اهم الاسباب التي ادت الى اختيار هذه المنطقة ان روابط بحيرة الرزازة حديثة (روابط المرابح الفيضية) الموجودة (جنوب غرب البحيرة) .

والسبب الثاني والهم قربها من اهم المحافظات التي تستقطب السواح كمحافظة كربلاء في المرتبة الاولى والآخر محافظة بغداد.

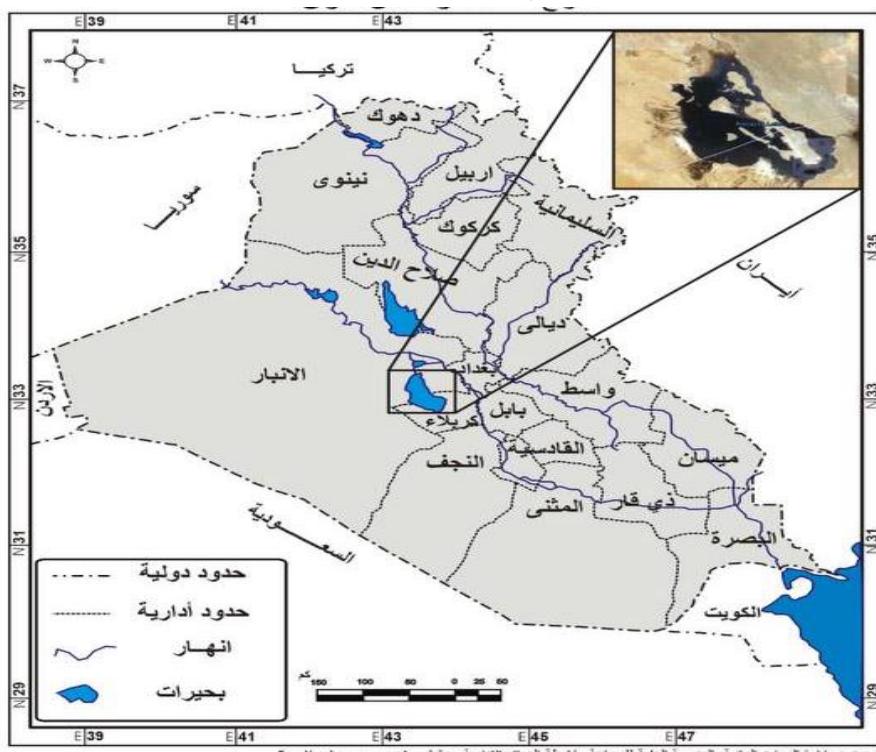
#### موقع منطقة الدراسة

تقع البحيرة جنوب بحيرة الحبانية ، الى الشمال الغربي من مدينة كربلاء المقدسة بين خطى طول (١٥°-٤٣°) - (٧٥°-٤٣°) شرقاً ودائرة عرض (٣٢°-٥٠°) شمالي ، يلاحظ خريطة (١).

وعلى بعد ١٥ كم غرب مدينة كربلاء المقدسة في وسط العراق ، وهي جزء من الصحراء الغربية العراقية يبلغ طولها ٦٠ كم وعرضها ٣٠ كم (محمد دلف أحمد الدليمي، استراتيجية للتنمية الريفية (إقليم الهضبة الصحراوية في العراق) نموذج تخطيطي ، ٢٠٠٨ ، الصفحات ٦٤-٧١)

تقدر مساحة السطحية للبحيرة ١٨١٠ كم ٢ بمنسوب ٢٧ م وهو منسوب الاملاء ، يبلغ حجم الخزن أكثر من ٢٦ مليار م ٣. (محمد كاظم محمد وباسم عباس عبد علي ، بعض ملامح تغير النوع الاحيائي في بحيرة الرزازة نتيجة شح الماء ، ٢٠١٠ ، صفحة ٦٩-٤٦)

#### خريطة (١)موقع منطقة الدراسة من العراق



#### المبحث الاول: الخصائص الطبيعية لمنطقة الدراسة ، وأهميتها

##### ١- نبذة تاريخية :Historical background

تشغل مساحة بحيرة الرزازة منخفض طبقي قديم يسمى بمنخفض هور ابو دبس ، تكونت البحيرة من اتحاد هور أبو دبس و هور المالح أو بحر الملح في عام ١٩٤١م. وهي جزء من وادي واسع يضم بحيرات الثرثار والحبانية والرزازة و بحر النجف. ويعتقد إن البحيرة قديمة التكوين وإنها كانت تقع ضمن جنة عدن السامية ، وهناك فرضية تقول إن منخفضات الحبانية والرزازة و بحر النجف كانت تمثل أجزاء من المجرى القديم لنهر الفرات. وان العراقيين القدماء كانوا يستخدمونها كخزان للسيطرة على نهر الفرات. حيث تخلله السيل والامطار للتجمع في وحدتين الاولى في الجهة الغربية ، وتعرف ببحار الملح ،والثانية في الجنوب الشرقي وتعرف ببحور ابي دبس (خروفة نجيب ، مهدي الصاحف ، وفيفي الشهاب ، الري والبزل في العراق والوطن العربي ، وزارة التعليم العالي ، جامعة بغداد ، كلية الهندسة ، ١٩٨٤ ، صفحة ٢٠)

تبلغ طول البحيرة ٦٠ كم وعرضها ٣٠ كم. تقدر مساحة السطحية للبحيرة ١٨١٠ كم ٢ بمنسوب ٢٧ م وهو منسوب الامتداء، يبلغ حجم الخزن أكثر من ٢٦ مليار م ٣ .

تعتبر وجود المياه دورا" مهما" في حياة المجتمعات البشرية وتطورها عبر التاريخ ، فا وجود المياه في منطقة الدراسة ضروري جدا" (اسراء موفق رجب ، التنمية المستدامة للموارد المائية في العراق (محافظة ديالى نموذجا") ، ٢٠٢٤ شباط ٢٩-٢٨ ، الصفحات ٢١-٢٢)، من مصادر المياه المتواجدة في منطقة الدراسة هي عيون ماء شاثة - الرحالية والمياه المناسبة اليها من الهضبة الغربية والمتمثلة بوديان ابو فروخ والغدف وأبو كريب -فؤادة الابيض (اسامة خرزل عبد الرضا ، دراسة بيئية وجيمورفولوجية للجزء الجنوبي لبحيرة الرزازة ، رسالة ماجستير ( غير منشورة ) ، ٢٠٠٠ ، صفحة ٢٧).

تعددت أوجه الاهتمام ببحيرة الرزازة بين سياحية ودينية وتاريخية وزراعية وبيئية ، فمن الناحية السياحية تعتبر مكانا محببا وجميلا" للترفيه حيث يقضي الكريلائيون اغلب اوقاتهم على شواطئها الرملية وقد كانت تتنصب في السبعينيات من القرن الماضي البيوت السياحية والمطاعم والكافينوات على سواحلها القريبة من كربلاء وفي مدينة عين التمر أيضا ل تستقبل المواطنين من المحافظة ومن مختلف أنحاء العراق إلا إن الوضع الحالي للسياحة هو ما ينبي عنده حال البيوت اليوم التي أصبحت خرابا وأثرا بعد عين .

## ٢ - تكوين الجيولوجي للمنطقة الدراسة :

تقع منطقة الدراسة ضمن الرصيف المستقر للعراق حسب التقسيم التكتوني لذا نلحظ أن تكوينها الجيولوجي مرتبط بتطورات جيولوجية حديث في العراق (حسين غازي جودة ، احمد عبد الستار جبار ، تصنيف الوحدات الأرضية في منطقة تلول الطار ، ٢٠٢٣ ، صفحة ١٠٢) اذ توجد فيها تكوينات قديمة وحديثة تؤثر على تربة منطقة الدراسة وايضا" مياه الجوفية كعين تمر وتعتبر من اهم

العوامل لجذب السواح المحليين ولاسيما ان طبيعة التكوين الجيولوجي للمنطقة من رواسب الزمن الرباعي ذات التربات الحاوية على الرمل والطين والغرين (سرحان نعيم الخفاجي ، سحر صاحب كاظم ، دور التغيرات المناخية في تفاقم مشكلة التعرية الريحية على المنطقة الممتدة بين محافظات (المثنى والقادسية وذي قار ) وأثارها البيئية . ، ٢٨-٢٩ شباط ٢٠٢٤) .

من اهم العوامل طبيعية المؤثرة في سياحة منطقة الدراسة نذكر منها العامل الجيولوجي للمنطقة الدراسة اذ تتكون منطقة الدراسة من صخر رسوبية تتراوح اعمارها من البلوسين الاعلى الى البلاستوسين مع تربات مختلفة من العصر الرباعي (صباح محمود محمد ،نعمان دهش ، ازاد محمد امين ، مقدمة في الجغرافية السياحة مع دراسة تطبيقية من القطر العراق ، ، ١٩٨٠ ، صفحة ٧) .

#### ، جدول(١) .

جدول(١) التتابع الطبقي لمنطقة الدراسة

الطبقة الصخرية	بيئة التربة	التكوين الصخري	الفترة	العصر	الحقب
ترسبات الوديان الحديثة والقديمة ، تربات السهل الفيضي والمدرجات النهرية ، الترب الجبسية ، الحصى والسبخة	قارية	الترسبات الحديثة	هولوسين بلاستوسين	الرباعي	الحقب الحديثة
حجر رملي وحجر جيري متلاعنة	نهرية	الزهرة	البلايوسین	الثلاثي	
حجر جيري ، مارل ، جبس ، رسوبيات فتاتيه دقيقة التحبيب	بحيرية	الفتحة	المابيوسین		
حجر جيري ، حجر جيري طباشيري ، مارل	بحيرية	الفرات			

حجر جيري، حجر جيري مع انهيدرایت	بحريّة نرتية	الدمام	الابوسين		
حجر جيري، دولومايت ، حجر جيري مع انهيدرایت	بحريّة نرتية وشبّه لاغونية	ام ارضمة	الباليوسين		

المصدر :- أيسر عبد العزيز النايف ، دراسة هيدرولوجية لمنطقة الرحالية (أسفل وادي الغدف) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٣.

من اهم التكوينات الجيولوجيا في بحيرة الرزازة حسب تقارير وزارة الصناعة المسح الجيولوجي.

- ١- تكوين أم رضمة: تتكون من الحجر الجيري الدولوماتية مع وجود الجبس اللامائي .
- ٢- تكوين طيارات :- ينكشف هذا التكوين في أقصى غرب المنطقة ويكون من جزئين الاسفل وجود صخور جيرية متطبقة معادة التبلور والاعلى جيري طيني يتكون من صلصال والحجر الجيري الصلصالي .
- ٣- تكوين الدمام : يتكون من الحجر الجيري مع بلورات من الجبس والحجر لجيري الدولوماتي والطفل وحجر الصوان والحجر الجيري الطباشيري
- ٤- تكوين الفرات :- يغطي هذا التكوين مساحة واسعة من الحافة الغربية من البحيرة ويتألف من الحجر الجيري المتببور والحجر الجيري الطباشيري والطفل .
- ٥- تكوين الفتحة :- يغطي مساحة كبيرة من منطقة الدراسة من البحيرة عن حافتها الجنوبية الغربية ، يتكون من الجبس اللامائي والهالايت (ملح كلوريد الصوديوم) .
- ٦- تكوين أنجامة : ينكشف هذا التكوين على بعض المساحات من منطقة الدراسة يتكون من صخور السلتية وطينية سليتية .
- ٧- تكوين الغدف : تتكون هذا تكوين الحجر الرملي والحجر الجيري وينكشف على الاجزاء الغربية من البحيرة .

٨- تربات العصر الرباعي : ترجع تربات هذا التكوين الى تربات عصر البلاستوسين

والهلوسين وتشمل التربة التي تتكون أساساً من الرسوبيات مليء الويان ورسوبيات السباخ ،

فضلاً عن الرسوبيات الفتانية والتربة الجبسية .

وبعد ما تم تطرق الى جيولوجيا المنطقة التي تقع عليها بحيرة الرزازة لما يؤثر التكوين

الجيولوجي في مياه المنطقة ولاسيما ان تكوينات عبارة عن رواسب المراوح الغرينية

الفيضية بدلاً من رواسب الجبسية الرملية ، فكان لابد من دراستها جيولوجياً كونها

محمية طبيعية ومنتج سياحي مهم ممكِّن وضع خطة مقترنة للتنمية منطقة الدراسة .

لهذا تعد السياحة أحد الركائز المهمة في عمليات التنمية الاقتصادية، وخاصة منذ النصف الأخير من القرن العشرين، وقد شهدت السياحة ظهور أنماط جديدة تعتمد على الطبيعة فبالإضافة للسائحين الذين يقضون عطلاتهم بشكل تقليدي ظهر آناس آخرون يفضلون قضاء عطلاتهم بشكل مختلف في المناطق الطبيعية، وذلك للهروب من زحام الحياة المدنية وضوضائها والتمتع بجمال الطبيعة والخلب، وأحيائها البرية والنباتية والبحرية، وذلك بالتنزه في الغابات والجبال والوديان، وكذلك إقامة رياضات الزوارق البحرية والرحلات البحرية وصيد الأسماك والقوافل الصحراوية والقيام بزيارات للمواقع الأثرية والتجلُّ في المناطق الأثرية التاريخية، مما يمثل نمطاً من أنماط الأنشطة في العطلات، وكذلك القيام برحلات استكشافية إلى مناطق نائية مازالت بكرًا ومنتشرة في أركان الأرضي، ويطلق على هذا النوع من السفر والترحال السياحة المعتمدة على الطبيعة أو السياحة البيئية وليس بجديد القول إن السياحة تعد من أكثر الصناعات نمواً في العالم ومن أهم القطاعات في التجارة الدولية. فالسياحة من منظور اقتصادي هي قطاع إنتاجي يلعب دوراً مهماً في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات، ومصدراً للعملات الصعبة، وفرصة لتشغيل الأيدي العاملة، وهدفاً لتحقيق برامج التنمية .

### ٣- المصطلحات ومفاهيم

**سياحة البيئة:-** يعرف الصندوق العالمي للبيئة (GEF) السياحة البيئية بأنها "السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها الضرر والتلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البيئية وحضارتها في الماضي والحاضر،

**اما التنمية السياحية :** - تعرف التنمية السياحية بأنها توفير التسهيلات والخدمات الإشباع حاجات ورغبات السياح، وتشمل كذلك بعض تأثيرات السياحة مثل: إيجاد فرص عمل جديدة ودخول جديدة، والارتقاء والتوسيع بالخدمات السياحية واحتياجاتها.

**اما المحمية** فاتعرف هي منطقة جغرافية محددة بوضوح معترف بها ومخصصة، تدار من خلال آليات قانونية فعالة بهدف تحقيق صون الطبيعية، وما يرافقها من خدمات النظم البيئية. ومن الناحية البيئية تكتسب بحيرة الرزازة أهمية كبيرة وذلك من خلال وجود :

١- بحيرة الرزازة تقع في صحراء واسعة وبهذا تشكل منطقة لجذب السواح المحليين اولاً وعالمياً

ثانياً" فضلاً" عن تشكل منطقة لجذب قائمة واسعة من الأنواع الحيوانية خاصة الطيور المهاجرة والمارة ببلدنا إذ أنها كبيئة مائية تدعم إنتاج الغذاء النباتي للمتغذيات على النباتات وكذلك توفر بيئة التكاثر للحشرات او المفصليات للأنواع ذات التغذية الحيوانية.

٢- إنها تمثل منطقة استراحة مثالية للطيور المائية كالثم والنحام والبطوط والنوارس ودجاج الماء ،

٣- توجد في سواحل البحيرة والمناطق القريبة منها أكبر منطقة تفريخ في العالم لطير الخناق الرمادي Grey Hypocolius, Hypocolius ampelinus وهو طير عراقي بامتياز إذ يحتوي العراق على حوالي ٧٠% من هذا النوع.

٤- ان البحيرة في الوقت الحاضر تشهد مختبراً حياً مفتوحاً للتغيرات البيئية الشديدة التي تطرأ على البيئة المائية وفرصة لدراسة التأثيرات المحتملة واستخلاص العبر والدروس للاستفادة منها في أماكن أخرى من العراق حاضراً ومستقبلاً.

**٤- تعريف المحميات الطبيعية في العراق .**

هي مساحة من الأرضي سواء أكانت يابسة او مياه تعمل على الحفاظ على الكائنات الحية النباتية والحيوانية في بيئتها الطبيعية، وهذا لا يعني ان الانسان لم يتدخل نهائياً في هذه المساحة بل أن تدخل الانسان يهدف الى أحبيه كجزء من البيئة، لذا تعد المحميات الطبيعية الأساس الطبيعي البيئي والوسيلة القادرة على حفاظ التنوع الحيوي وتنميته واستمراره على وجه الارض وذلك لقدرتها على توافر بيئة طبيعية تتواجد فيها الحماية والموائل الطبيعية، اذ تعطي التنوع الحيوي القدرة على الحياة والتكاثر بعد التغيرات البيئية والصيد الجائر وبطرق متعددة التي أثرت بشكل واضح على الحياة الفطرية .

توفر الامكانيات الطبيعية البرية والمائية معاً والتي تعد من المقومات الناجحة لانشاء المحميات الطبيعية بالامكان أن تستثمر بأنشطة تنموية اقتصادية من خلال إقامة العديد من المحميات الطبيعية المتنوعة فيها للحفاظ على التنوع الحيوى من الانقراض.

اقر مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية عده توصيات اهمها ضرورة إنشاء شبكة عالمية من المحميات الحيوية بما يضمن نماذج منتجة من النظم الحيوية العالمية تتلائم مع الحاجات اليومية الأمر الذي جعل عدد المحميات في العالم يصل الى (١٠٠) الف) محمية والتي تشكل ما نسبته ١١% من مساحة سطح الأرض كما إن الإتحاد الدولي الحماية الطبيعية (IUCN) وضع مفاهيم علمية وتوضيحية لكي تصبح مرجعاً إسترشادياً لإدارة المحميات الطبيعية تستعين بها الدول عند وضع قوانينها الوطنية للمحميات الطبيعية والذي يسهم في إيجاد علاقة متشابهة بين الأنظمة والقوانين الخاصة بالمحميات في الدول المختلفة.

وتعرف المحميات الطبيعية ايضاً بانها مساحة جغرافية محددة يتم تخصيصها وادارتها من خلال الوسائل والتدابير القانونية الفعالة من أجل حفظ الطبيعة والأنظمة البيئية والقيم الثقافية بها على المدى البعيد) (عباس بريسيم حبيب و محمد علي عبد الرضا، جرائم المحميات الطبيعية - دراسة مقارنة ، مجلة الدراسات والبحوث ، ٢٠١٦ ، صفحة ٢٧) .

تم الاخذ من معظم الدول قوانينها المنظمة لحماية المحميات الطبيعية بهذا التعريف مع الإختلاف في الصياغة القانونية فعلى سبيل المثال نجد نظام المحميات الطبيعية العراقي رقم (٢) لسنة ٢٠١٤ عرف كما يختلف تعريف المحميات الطبيعية بين دول العالم ووفق قوانينها فعلى سبيل المثال نجد نظام المحميات الطبيعية العراقي رقم (٢) لسنة ٢٠١٤ عرف المحميات الطبيعية (بإنها مساحة من الأرض أو من المياه الساحلية أو الداخلية تحتوي على كائنات حية نباتية أو حيوانية أو ميزات طبيعية ذات قيمة ثقافية أو علمية سياحية أو جمالية توضع تحت الحماية القانونية لحماية ثروتها البيئية وإستدامة تمتيتها).

## ٢-أهمية المحميات الطبيعية :

يعد التنوع الاحيائى أحد الموارد الطبيعية المهمة للامم والشعوب ويقع عليها مسؤولية حمايته ، وبهذا تعد دراسة التنوع الاحيائى من الاوليات لحماية البيئة ، ان دراسات التنوع الاحيائى تعطي اهمية اساسية لاماكن التي تكثر بها الاثار السلبية.

اذا تعد المحميات الطبيعية بما تحتويه من تنوع حيوي لايسما الحيونات البرية ثروة وطنية مهمة وتحظى برعاية من قبل العالم من حيث تمتيتها وأكثارها وسن القوانين الخاصة بحمايتها .لهذا تكمن أهميتها :-

### ١- فوائد البيئية : المحافظة على التوازن الاحيائى في المنظومة البيئية .

٢- **الفوائد الترفيهية والسياحية:** وتشمل استغلال هذه الثروة ترفيهياً وسياحياً ، -

كأنشاء حدائق وطنية أو تنظيم الرياضات وهواية الصيد.

٣- **الفوائد الحيوية** وهي مرتبطة بشكل وثيق مع الطبيعة والبيئة وتوازنها، اذ لا

يمكن تصور بيئه بدون حيوانات او طيور كذلك لا يمكن اكتار هذه الكائنات دون البيئة الضرورية لدامتها.

٤- **الفوائد العلمية اجراء الابحاث والدراسات العلمية.**

٥- **الفوائد الاجتماعية :** - كل نبات او حيوان يمثل هوية وطنية و מורوث اجتماعي يجب الحفاظ عليه.

٦- **الفوائد الاقتصادية :** هنا لابد من تفصيل من ناحية الاقتصادية فأن بحيرة الرزازة كانت من اهم

المصادر للثروة السمكية المحلية وتتوفر فرصة للمئات من صيادي الاسماك والطيور في موسم الهدرة ، وقد أدت قلة المياه وارتفاع نسبة الاملاح الى نفور كثير من انواع الاسماك، وتعد مشكلة شحة المياه وتزايد الاملاح مشكلة اليوم اذ حرمات مئات الصيادين من مصدر رزقهم ورغم ذلك

لابد من معالجت هذه المشكلة اذ توجد حالات متعدد وكثير في دول العالم المتقدم والتي استطاعت الاستفادة من بواسطة التقنيات الحديثة (احلام نوري منشد فليح ، إعادة استخدام المياه المستعملة وأمكانية في تحسين كفاءة الانشطة الصناعية في محافظة واسط ، ٢٠٢٤ ، صفحة ١٦٦ ) ، من اهم الانواع المتواجد في بحيرة الرزازة سمك الشانك والكمبوزيا .

ويسبب عدم وجود اهتمام من قبل المختصين في منطقة الدراسة والاهم شحة المياه المتزايدة اذ وصلت نسبة الاملاح الى ٧٥٪ من ملوحة البحر في نهاية ٢٠٠٨.

ومن ناحية الزراعة: هنالك جانب اخر اسوف نتطرق له البناء الجيولوجي وعلاقة بالتربيه اذ تعد الترب من اهم العناصر البيئة الطبيعية التي تقوم عليها الزراعة وترتبط بحياة الانسان ارتباطاً وثيقاً" ومباصراً" وتعكس كل العوامل سواء كانت جيولوجيا او المناخ او الموارد المائية او النبات الطبيعي لهذا فتوجد في منطقة الدراسة افضل الترب وachsenها (على كاظم جواد الخزاعي ، اثر العوامل الجغرافية في زراعة المحاصيل البقولية في محافظة كربلاء ، ٢٠٢٤ ، صفحة ٥١) ، اذ تعد من احسن انواع الترب الخصبة في منطقة الدراسة اذ تزرع في منطقة (عين تمر التي تبعد عن بحيرة الرزازة ٥٥ كم تقريباً) انواع فريدة من التمور لا توجد الاقيها ومنها صنف الملايس وكذلك تشتهر بانتاج المشمش الصغير الحجم وحاد الطعم .

## المبحث الثاني : واقع السياحة البيئية في بحيرة الرزازة .

ان منطقة الدراسة تتميز بكونها تمتاز بالتنوع الاحيائى الذي يساعدها على لقيام بتنمية سياحية ولاسيما وجود مقومات طبيعية حيث تتميز بالتنوع الاحيائى كبير ومميز اذ وجود مجموعتين من الاحياء الاولى المجموعة الحيوانية ومجموعة الثانية المجموعة النباتية ، ان المجموعة الحيوانية وما حولها جميع اصناف شعبة الفقريات مع وجود اختلاف في مستوى وفرة الانواع بين الاصناف تبعاً للطبيعة الصحراوية للمنطقة والتغيرات البيئية الشديدة التي تمر بها منطقة الدراسة من شحة شديدة في الوردات المائية ووجود اعداد منها معروفة من انواع الالفقيريات مثل العقارب و الحشرات والقشريات مثل قمل الخشب وغيرها من حيوانات اللافقريه ، ووجود بعض القواعق البرية مثل *Eremina Sp.* . وجود بساتين مدينة عين التمر حيث تعيش انواع كبيرة من الحيوانات اللافقريه على المياه السريعة الجريان في العيون والسوقى الموجودة في المدينة .

وجود انواع عديدة من الاسماء المسجلة في بحيرة الرزازة يصل عددها الى ١٠ انواع في حين تظهر النتائج مسوحات عام ٢٠١٠ للدراسة الحالية وجود نوع واحد نادر من الاسماء هو *Gambusia affinis*

وبسبب التحسن النسبي في ايرادات المياه للبحيرة أضيف نوع اخر هو سمك الشانك وهو نوع من الاسماء ذو تحمل عالي للملوحة ليكون العدد نوعين من الاسماء حاليا يعدان من الانواع النادرة .

ووجود البرمائيات والزواحف حيث يوجد ١٧ نوع من زواحف زالبرمائيات حول بحيرة الرزازة منها نوعين مهمين يتواجدان في هذه المنطقة وهما وزغة الاهور (ابو بريص الاهور) والقهيران (محمد كاظم محمد ، حسن حسين علي دراسة التنوع الاحيائى في بحيرة الرزازة والمناطق المجاورة ، ٢٠٢٣ ، صفحة ٢٨) جدول (١) .

، وجود انواع كثير من نباتات المسجلة في منطقة بحيرة الرزازة حيث سجل ٦٤ نوع من نباتات تعود الى ٥٤ جنساً و ٣٠ عائلة جدول (٢) فضلاً عن وجود انواع من الطيور فقد سجل ٦٣ نوعاً من الطيور المائية في حين سجل منظمة طبيعة العراق ١٧ نوعاً من طيور البحيرة ، وللنباتات تأثير مهم في عملية الجذب السياحي لها من تأثيرات مناخية وصحية وجمالية (مالك رحيم عبد زيد ، مروة جمال منذر ، المقومات الطبيعية ودورها في تحقيق التنمية السياحية في محافظة كربلاء المقدسة ، مجلة الباحث ، صفحة ٧٧٧) ، اما اهم انواع الطيور المسجلة في منطقة الدراسة هي، جدول (٣).

جدول (١) حيوانات البرمائيات والزواحف في منطقة الدراسة

مصطلاح الانكليزي	مصطلاح عربي
-١ <i>Stenodactylus affinis</i> , Marsh gecko (Gekkonidae)	لوزجة الإيرانية
-٢ <i>Stenodactylus doriae</i> (Gekkonidae)	جكوتا
-٣ <i>Bunopus tuberculatus</i> (Gekkonidae)	الجيقادون
-٤ <i>Scincus scincus conirostris</i> (Scincidae)	سُخْلَة رَمْلِيَّة
-٥ <i>Mabuya aurata</i> (Scincidae)	السنحاب الذهبي
-٦ <i>Diplometopon zarudny</i> (Tropidophidae)	سحلية دودة زارودني
-٧ <i>Mesalina brevirostris</i> (Lacertidae)	بوزغ بلانفورد قصير الأنف الصحراوي،
-٨ <i>Acanthodactylus grandis</i> (Lacertidae)	السحلية العملاقة ذات الأصابع المفرطة

المصدر : محمد كاظم محمد ، حسن حسين علي ، دراسة التنوع الاحيائي في بحيرة الرزازة والمناطق المجاورة ، مجلة الاستاذ ، العدد ٢٠٥ المجلد الثاني ، ٢٠١٣ ، ص ٢٦-٢٧.

## جدول (٢) نباتات بحيرة الرزازة

مصطلحات انكليزي	مصطلحات عربي
<i>Acanthophyllum bracteatum</i> (Caryophyllaceae)	نباتات البروميلية
<i>Adonis dentate</i> (Ranunculaceae)	نبات أدونيس
<i>Aizoon canariense</i> (Aizoaceae)	نبات الحدق
<i>Alhagi graecorum</i> (Papilionaceae)	نبات العاقول
<i>Allium sphaerocephalum</i> (Alliaceae)	ثوم كروي الرأس
<i>Anisoscidioides lanatum</i> (Umbelliferae)	نبات البسباس
<i>Anthemis deserti</i> (Compositae)	نبات الاقحوان
<i>Anchusa aegyptiaca</i> (Boraginaceae)	نبات الكحاء
<i>Arnebia linearifolia</i> (Boraginaceae)	نبات الافاني
<i>Asteriacus pygmaeus</i> (Compositae)	زهرة الشامية
<i>Astragalus dactylocarpus</i> (Papilionaceae)	الققعاء أصابع العروس
<i>Astroglus spinosus</i> (Papilionaceae)	القتاد الشوكي
<i>Atriplex dimorphostegia</i> (Chenopodiaceae)	عشبة المريوت او كف مريم

المصدر : محمد كاظم محمد ، حسن حسين علي ، دراسة التنوع الاحيائي في بحيرة الرزازة والمناطق المجاورة ، مجلة الاستاذ ، العدد ٢٠٥ المجلد الثاني ، ٢٠١٣ ، ص ٢٩-٣٠ .

جدول (٣) اهم طيور في منطقة الدراسة

مصطلحات انكليزي	مصطلحات العربي
-Ardea purpurea	بلشون أرجواني
-٣Phoenicopterus roseus *	نحام أكبر
-٤ Vanellus spinosus *	قطافاط شوكي الجناح
-٥Charadrius alexandrines *	<b>قططاط اسكندراني</b>
Charadrius hiaticula *	رسول الغيث المطوق
Charadrius dubius *	<b>قططاط مطوق صغير</b>
-٨Gallinago gallinago	شنقب الشائع
Sterna hirundo*	خرشنة مالوفة
- Gelochelidon nilotica*	نورس
- Sternula albifrons*	طيرة خرشنة صغيرة
Phalacrocorax carbo*	غافة كبيرة
- Pterocles alchata	طير قطا عراقي
- Pterocles snegalensis	طير قطا مرقط

المصدر : محمد كاظم محمد ، حسن حسين علي ، دراسة التنوع الاحيائي في بحيرة الرزارة والمناطق المجاورة ، مجلة الاستاذ ، العدد ٢٠٥ المجلد الثاني ، ٢٠١٣ ، ص ٢٧-٢٨ .

وبهذه الاحياء المتعددة من تنوع الكائنات الحية والجميلة في بحيرة الرزارة فتحت باباً للتنمية المستدامة ولتطوير الاقتصاد البلد وزيادة مدخلاته ، اذ تعد المحميات الطبيعية مورداً "اقتصادياً" مهماً للكثير من دول العالم نحو الحفاظ والادامة على البيئة وحمايتها ورفع مستوى جودتها لضمان استدامة موارد البيئة الطبيعية ، وتمثل السياحة بالبيئة من مصادر الطبيعي والتراثي الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً" باعتبار أن السياحة البيئية ترتكز على ثلاثة مقومات الطبيعية والتراثية المرتبطة بالانسان والمجتمعات المحلية ، وحيث شهدت السياحة البيئية اهتماماً "كبيراً" في الاونة الاخيرة لما لها من

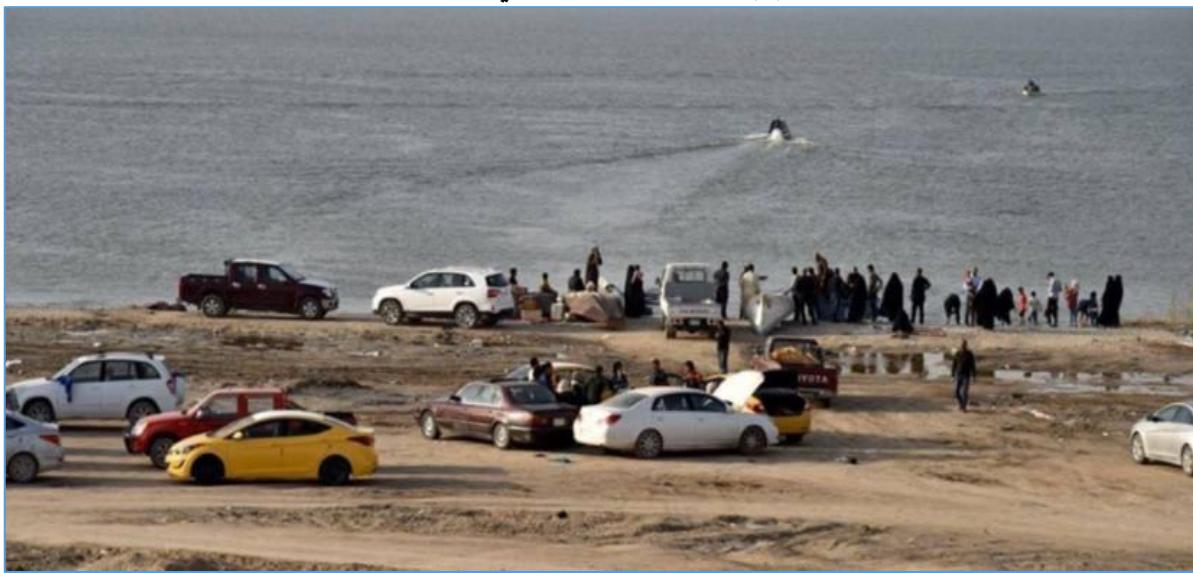
صورة (١) طيور النورس بحيرة الرزازة



المصدر <https://www.alsumaria.tv/news/localnews>

دور فعال في حماية البيئة من جهة واسهامها في النمو الاقتصادي بسبب ما تحققه من أيرادات عالية وزيادة ونمو الناتج الوطني من جهة أخرى ، ومع تزايد الاهتمام في تنمية السياحة البيئية باعتبارها عنصر جذب سياحي بيئي فعال لتحقيق تنمية سياحية مستدامة . صورة (١) .

صورة (٢) توضح وجود السواح في بحيرة الرزازة .



المصدر تم التقاط صورة بتاريخ ٢٣/٢/٢٠٢٥

وبسبب ما تحققه السياحة البيئية من فوائد اجتماعية و أخرى اقتصادية على مستوى الدولي من حيث توليد فرص العمل وزيادة عدد الرحلات السياحية الإيجابية داخلياً وخارجياً ، وتقديم أنشطة نوعية متميزة لرفع المستوى المعاشي للمجتمع المحلي مما يعكس بشكل ايجابي على ادامة والمحافظة على الموارد الطبيعية وتميّتها وأستدامتها . باعتبارها مودر

وثروة وطنية يمكن التوسع بها مستقبلاً" بما يسمى الاقتصاد الأخضر ( هو مصطلح يستخدم لحماية البيئة ونباتاتها ومواردها الطبيعية ).

والأهمية دراسة المحميات الطبيعية ودورها الحيوي في تعزيز السياحة البيئية وأستامتها لجذب أكبر عدد من السياح المحليين والدوليين وتفعيل السياحة البيئية الخضراء في المحميات وأستثمار ما فيها من موارد طبيعية تمد السياحة بعناصرها جذب مميز ، وبالتالي تتعكس بيجابية لصالح البيئة والسكان المحليين على صعيد الاقتصادي والاجتماعي والثقافي مما يحقق التنمية المستدامة وسياحة مستدامة .

لها ان بحيرة الرزازة من ضمن الموارد الطبيعية الكثير في العراق التي للاسف لا يوجد تخطيط وتنظيم لهذا المورد الطبيعي فهذا المشروع يحتاج الى كلف اقتصادية كبيرة ، والكثير من الدراسات الجيولوجية والبيئية والاقتصادية للسيطرة على موارد المائية الواسعة للبحير لكي تصل اليها المياه بكميات كبيرة ليتم استثمارها بطريقة ملائمة للاحياء والكائنات المتواجدة في منطقة الدراسة .

ومن اهم الاسباب التي ادت الى اختيار هذه المنطقة ان رواسب بحيرة الرزازة حديثة ( رواسب المراوح الفيضية ) الموجودة ( جنوب غرب البحيرة ) والسبب الثاني والهم قربها من اهم المحافظات التي تستقطب السواح كمحافظة كربلاء في المرتبة الاولى والآخر محافظة بغداد .

### المبحث الثالث / مستقبل السياحة البيئية لبحيرة الرزازة

#### اولاً: دور المحميات الطبيعية في تشجيع السياحة

##### ١. حماية التنوع البيولوجي

ويقدر عدد الانواع الاحياء ب ( ١٠٧ ) مليون نوعاً في العالم، لكن العدد الحقيقي لأنواع الكتلة الحيوية يمكن ان يتراوح بين ( ١٠٠ ) ( ١٠٠ ) مليون.

بعد التباين المكاني للكائنات الحية وتركيباتها واحداً من اهم الموارد الطبيعية ثراء في كوكب الارض، وتطوّي هذه الانواع على أهمية اقتصادية فعلية أو محتملة، اذ يقدر مجموع القيمة الاقتصادية للمدى الكامل للسلع والخدمات التي يوفرها التنوع البيولوجي ب ( ١ ) مليار دولار سنوياً ( ٩٢ ) ، كما تسهم هذه الانواع بدور رئيسي في الصناعات الدوائية، اذ تقدر قيمتها بين ( ١٥٠ ) - ( ٧٥ ) مليار دولار وهناك عدة أسباب رئيسية لخسارة التنوع البيولوجي، منها الضغط البشري والاستغلال المفرط وغزو الانواع الدخيلة، والتلوث بكافة أشكاله، وفقدان الموارد أو تبدلها، وتقطيع الغابات والقرصنة، ومن أهدافها :-

##### ١. حماية المناطق الطبيعية

##### ٢. حماية المصادر الطبيعية لأغراض استخدامات المستقبل.

##### ٣. المحافظة على الانواع الإحيائية النباتية والحيوانية مع عدم الإساءة في استخدام تلك المناطق ..

## ٢- التخطيط السياحي البيئي.

يتخذ التخطيط البيئي عدة اشكال منها :

### أ- الخطط الانمائية الوطنية المقومة بيئياً.

وهي الخطط التي تعدها الحكومة الوطنية وتكون عادة محددة المدة (خطط خمسية) وتركز على أهداف مالية أو مشاريع خدمية خدمات البنى التحتية) أو أهداف اقتصادية وتدخل هذه الخطط عندما يتم تطبيقها بيئياً مع تحقيق عائدات مالية تسهم في انتعاش اقتصاد المنطقة من خلال تطوير تخطيط مقومات السياحة البيئية.

### ب- خطط العمل البيئية.

وهي خطط تستعرض الرؤية المستقبلية للعمل البيئي حيث توضع لمدة تصل الى (١٥) سنة وتقوم بتحديد القضايا التي تهتم بتطوير مقومات السياحة البيئية وتحدد الادوار المطلوبة من كل قطاع من قطاعات المجتمع لأن السياحة البيئية مركبة من جزئين هما جمال الطبيعية والجزء الآخر هو الإنسان الذي يعد المحور الأساس في المحافظة على الحفاظ على الجمال الطبيعي للبيئة.

### ج- الخطط البيئية النوعية والشخصية.

وهي الخطط التي تتخصص في تناول مكون من مكونات السياحة البيئية وتحاول ان تقدم حلولاً علمية ومنطقية للمنطقة ، لذا فان إقامة المحميات الطبيعية في تتطلب وضع رؤية تخطيطية بيئية مستقبلية تساعد المتخصصين في معالجة المشكلات التنموية التي تعاني منها منطقة الدراسة عن طريق التنبؤ بمستقبل السياحة البيئية .

من خلال حل بعض المشكلات التنفيذية مثل تنظيم صرف العائدات المالية وتحديد الالويات وكذلك الاحتياجات المطلوبة للتنفيذ وهذا سوف يحقق التكامل الاقتصادي بين المراحل التساقية مثل اتخاذ القرارات السليمة والملائمة وهذا يسهم في ان يكون استخدام امثل للموارد الطبيعية المستمرة وبالتالي فان هذه المراحل سوف تؤدي الى نتيجة مفادها تقليل المخاطر للمستثمرين الأجانب.

ضمن الإمكانيات التنموية في منطقة الدراسة يمكن ان تكون هناك محميات طبيعية في مناطق جغرافية مختلفة اذا ما توافرت مستلزمات التخطيط البيئي الذي يعد من أهم ركائز نمو السياحة البيئية لأنها سياحة تضم عدة أنشطة سياحية مثل سياحة المناطق الخضراء المتنزهات والحدائق الوطنية والسياحة المائية السباحة والغوص ومراقبة الحيوانات مثل مواسم التكاثر للطيور أو هجرتها الى مناطق اخرى على شكل مجتمع و الاطلاع على بعض خصائص النباتات، هذه الأنشطة المختلفة تحتاج إلى مكان سياحي يتسم بالخطيط البيئي بحيث يضم فعاليات مختلفة لكي يستطيع السائح إن يخرج من حالة الرتابة إلى حالة السعادة والفرح مع الشعور بالبهجة وهذا يتحقق من خلال توافر كافة المقومات الترفيهية متمثلة بتعامل الإنسان مع محیطه الطبيعي عن طريق المشاهدة والمراقبة والتبنؤ.

تعد السياحة البيئية لها اهميتها الاقتصادية والحضارية والاجتماعية والثقافية، ومن منطلق المسؤولية العلمية يتوجب علينا ان نفك بالمستقبل السياحي لمنطقة الدراسة من خلال استحداث أنشطة سياحية جديدة وهذا يحقق توفير فرص العمل لسكان منطقة الدراسة، إذ إن ظاهرة البطالة أخذت تتسع بشكل ملفت للنظر مع الزيادة المستمرة للنمو السكاني، مما ولد

مشكلات اقتصادية اجتماعية اسهمت بشكل مباشر في ظهور مشكلة الفقر أذ بلغ عدد الفقراء في منطقة الدراسة لعام ٢٠٠٩ ما نسبته حوالي (٢٧%) (٢٠٢٣)، جمهورية العراقية ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، صفحة (١١) ان لسياحة البيئة لها جانب ايجابي كبير في استقطاب الابدي العاملة فضلا عن تحسين مسوى المعاشى وتحقيق الرفاه الاقتصادي الذي تطمح اليه كل فئات المجتمع .

### **ثانياً" :- غياب المسؤولية البيئية :-**

ان عملية التنمية السياحية المستدامة لا يمكن لها تحقيق النجاح وتطور ما لم يدمج المجتمع المحلي فيها لان عملية ادراك السكان بأهمية السياحة البيئية يعطي أنطباعاً "أيجابياً" في ذهن السائح كما ادراك السكان لهذه الأهمية فانها دلالة على تحضر المجتمع المضيف ، لهذا يتم نشر الوعي السياحي بين افراد المجتمع بعدة طرق اهمها :-

١- دور الأسرة في التربية البيئية فهي نواة المجتمع وأحد أهم الركائز التي يكون لها دور فاعل في توجيه الأبناء وتحديد نمط سلوكهم في عملية الحفاظ على البيئة الطبيعية .

٢- اهمية المؤسسات التعليمية ومناهجها لأن دور المدرسة أو الجامعة محوري وجوهري، ولا يمكن النظر إليه بوصفه دوراً تكميلياً أو هامشياً، ولذلك فإن المناهج المدرسية هي الأساس والمحرك لعملية ترسيخ الوعي السياحي البيئي .

٣- اهتمام بالمؤسسات الإعلامية مثل الصحف والتلفاز والأجهزة الراديوية، المرئية والمسموعة في تنقيف إفراد المجتمع من خلال تقديم برامج سياحية متكاملة.

تطور التنمية السياحية عندما يشعر الفرد بتحسين مستوى المعاشى عند ذلك يكون مسؤوال في عملية الحفاظ على المستلزمات التي تتطلبها السياحة البيئية مثل الالتزام برمي النفايات في أماكنها المخصصة والاسلوب الحضاري في طريقة التعامل والحفاظ على المناطق الخضراء وغيرها من المظاهر الجمالية التي تظهر حقيقة جمال الطبيعة.

### **ثالثاً" : تطوير خدمات البنية التحتية :**

احد اهم القطاعات التي تساهم في تطور واستقطاب السواح لمنطقة الدراسة (قطاع النقل ) يكون ذا فعالية اقتصادية مهمة في تقديم المجتمعات والوسيلة التي لا غنى عنها في تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية وخير دليل على ذلك ان نجاح الثورة الصناعية في أوروبا عندما اعطت الأولوية لـ تكنولوجيا النقل ، لهذا فقد اعتمدت معظم الدول المتقدمة على معايير دولية في تطوير قطاع النقل من خلال عملية تصنيفها الى طرق حرة وسريعة وشريانية ورئيسية سكنية وترفيهية وتجارية وصناعية وقد انعكس ذلك ليس فقط على سهولة الوصول وإنما على مستوى الاداء في تقديم الخدمة وتحقيق الراحة والاطمئنان في الوقت نفسه.

من ضمن الاولويات المهمة في تطوير البيئة السياحية وسبل النهوض بها وهو وضع الخرائط السياحية والعلامات المرورية ومحطات الاستراحة والمناطق المخصصة للعبور والطاقة الاستيعابية للطرق ومرائب وقوف السيارات. من مرتكزات خدمات البنى التحتية ايضاً الفنادق السياحية وفي السنوات الأخيرة بُرِز الاهتمام بما يسمى بالفنادق البيئية وهي نوع جديد من المباني السياحية تم تصميمها لتنسجم مع السياق الطبيعي لمنطقة السياحة وتُعرف ايضاً بالفنادق الخضراء لأنها لا تنتج مخلفات مضرية بالبيئة .

#### **رابعاً: " وضع الاستراتيجيات التنموية للحد من التهديدات المحدمة للسياحة البيئية:**

عقدت الكثير من الاتفاقيات وندوات والورش لمناقشة وضع البيئة وكيفية المحافظة على البيئة وصون التنوع الاحيائي ، اذ تالت مسألة صون التنوع الاحيائي اهتماماً بالغاً في الاولى الاخيرة وفي كافة المحافل الدولية والإقليمية . ولاسيما في مؤتمر قمة الأرض الذي عقد في مدينة ريو دي جانيرو عام ١٩٩٢ ، وما تلاه من مؤتمرات وندوات واتفاقيات ومن أهمها هي :

- ١- اتفاقية الحفاظ على الحيوانات والنباتات في لندن عام ١٩٣٣ .
- ٢- اتفاقية إنشاء مجلس عام المصائد الأسماك في البحر المتوسط الذي تم عقده في روما عام ١٩٤٩ .
- ٣- اتفاقية الدولية لتنظيم صيد الحيتان في واشنطن ١٩٦٥ .
- ٤- تفاقيية الأرضي الرطبة في إيران عام ١٩٧١ .
- ٥- اتفاقية تجارة الحيوانات والنباتات المهددة بالانقراض في واشنطن عام ١٩٧٩
- ٦- الاتفاقية الإقليمية لحماية البحر الأحمر وخليج عدن التي عقدت في جدة عام ١٩٨٢ م.

ومن خلال ما تقدم ان عملية وضع الاستراتيجيات التنموية تعتمد على :-

##### **١- التغيرات المناخية**

ويعد التلوث البيئي الناتج عن نشاطات الإنسان سواء في الأنشطة الصناعية أو الزراعية من أهم أسباب التغيرات المناخية بالإضافة إلى غياب المناطق الخضراء في محيط المدن بالإضافة إلى العمليات العسكرية التي شهدتها العراق ومن ضمنها منطقة الدراسة كان سبباً رئيساً لزيادة حدة هذه (ظاهرة التغير المناخي ) ولاسيما الجفاف الذي يتزايد سنة بعد سنة وقلة الحصول على المياه بسبب سياسة الدولية ادى الى تفاقم المشكلة تغير المناخي ، وعلى هذا الأساس لابد من وضع منهجية جديدة تضمن ديمومة التنوع الحيوي عن طريق تبادل الخبرات والمعلومات مع بعض الدول المتقدمة لغرض المحافظة عليها من الانقراض كما نستطيع الاستفادة منها عن طريق تحسين الصفات الوراثية لبعض النباتات لكي نحصل على نباتات تتحمل الظروف المناخية الحالية في منطقة الدراسة.

##### **٢- الدعم المؤسسي وتنمية القدرات**

قصد بالدعم المؤسسي الدعم الذي تقدمه الدولة بمختلف أجهزتها الإدارية والفنية والمالية لدعم قطاع معين ، إذ ان هدفها الحصول على اكبر قدر ممكن من الأرباح المالية مستخدمة كل الوسائل المتاحة لديها من اجل تحقيق التنمية الاقتصادية لافراد المجتمع وقد اتبعت معظم الدول المهتمة بالسياحة البيئية سياسة الدعم المالي والإداري لكي تضمن ان مشاريعها تسير نحو تحقيق التنمية الاقتصادية ، وهذا يسهم في تعزيز الثقة المتبادلة بين الفرد والحرية الى الجسم في ان المنافذ الرئيسية في نجاح المشاريع الاقتصادية ، مما يتولد لدى عامة الناس في ان الحفاظ على البيئة الطبيعية وجماليتها سوف

ينعكس شاره على مختلف الشرائح المجتمع هذا من جانب ومن جانب آخر سوف يكون احترام للتشريعات البيئية مثل الالتزام باماكن رمي النفايات والمحافظة على جمالية المناطق الخضراء

### ٣- الاهتمام بنظم المعلومات الجغرافية ، Gis وتقنيات وبرمجيات .

ضروري انشاء قاعدة بيانات والتي تظهر لنا رصد ومراقبة الحيوانات والنباتات كطيور المهاجرة واخرى متوطنة واخرى معرضة للانقراض ومعرفة خصائصها وموسم تكاثرها من خلال تقنيات الاستشعار عن بعد (الصور الجوية) . لذا من المهم الاهتمام بنظم المعلومات الجغرافية وذلك لما يوفره من خرائط مكانية ذات تقنية دقيقة عن طبيعة التغيرات التي قد تحصل في البيئة .

### الاستنتاجات

- ١- ان عدد المحميات في العراق ١٤ ، بمساحة الكلية (٣١٩٣٤) دونم وهي مساحة قليلة مقارنة بمساحة البلد ويوجد فيها تنوع في الانظمة البيئية رغم فائدة هذه المحميات من ناحية البيئية والاقتصادية والترفيهية والحيوية والعلمية ، الا انها تواجه عدد من المشاكل أهمها الرعي الجائر وقطع وازالة الغابات والتوصير الزراعي والصيد الجائر فضلا" قلة الوعي البيئي .
- ٢- ان منطقة الدراسة تتميز بوجود مقومات طبيعية للسياحة بوجود بساتين عين تمر وايضا" قربها من الجزر النهرية التي تقع على نهر الفرات فضلا عن وجود كهوف الطار والعديد من المظاهر الطبيعية والأشكال الارضية التي تساعد على جذب السواح.
- ٣- لا يوجد اهتمام في تطوير موقع مياه العيون المعدنية الطبيعية في منطقة الدراسة .
- ٤- عدم وجود ثقافة سياحية لمختلف افراد المجتمع وخصوصا" لنشاط السياحة البيئية وهذا ناتج عن عدم الاطلاع على معالم السياحة البيئية في البلدان المتقدمة .

### النوصيات

- ١- التخطيط السياحي ضروري وذلك بسبب وجود التنوع البيئي الكبير من الاحياء داخل المحمية بحيرة الرزازة وامكانية استغala المنطقة متاحة ولاسيما وجود المساحة الكبيرة والموقع المميز وقربه من محافظتين مهمتين كا محافظة كربلاء وبغداد لهذا لابد من تذليل المعوقات للوصول الى منطقة سياحية تضاهي المناطق السياحة العالمية .
- ٢- العمل على زيادة اعداد المحميات الطبيعية وتتنوعها لتناسب مع المعايير العالمية ولاسيما اذا علمنا ان نسبة المحميات في العراق قد لا تتجاوز ١٠.٥٣٪ من مساحة العراق .

- ٣- تشكيل فريق علمي يضم تخصصات مختلفة من ذوي الخبرة (سياحة ، تخطيط ، هندسة معمارية ) لعرض تقديم دراسات علمية توجه الى وزارة السياحة والآثار بالتنسيق مع وزارة البيئة هدفها تقييم مشكلات السياحة البيئية في منطقة الدراسة .
- ٤- بحير الرزازة تحتاج الى الاهتمام من قبل الحكومة تعتبر منطقة سياحية ملحة وذلك لقربها من العديد من محافظات كربلاء وبغداد التي تستقطب الحركة السياحية وذات مرود مادي وتعتبر الجانب الاقتصادي بشكل واسع ومهم للبلد من جانب ، ومن جانب اخر يمكن تنمية السياحة والمحافظة على البيئة والموارد الطبيعية وصيانتها بهذا تساهم في صنع تنمية مستدامة للبلد .

## المصادر

٢. جمهورية العراقية ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي. (بلا تاريخ). ٢٠٢٣: وزارة التخطيط.
٣. فليح ، احلام نوري منشد ، أعادة استخدام المياه المستعملة وأمكانية في تحسين كفاءة الانتاج الصناعية في محافظة واسط . (٢٠٢٤). بغداد/ المجلد / ٢ العدد / ٤: مجلة كلية التربية / جامعة المستنصرية.
٤. الرضا، اسامه خرزل عبد ا ، دراسة بيئية وجيمورفولوجية للجزء الجنوبي لبحيرة الرزازة ، رسالة ماجستير ( غير منشورة ) . (٢٠٠٠). بغداد: جامعة بغداد ، كلية التربية - ابن رشد ،.
٥. رجب ، اسراء موقف التنمية المستدامة للموارد المائية في العراق (محافظة ديالى نموذجاً) . (٢٠٢٤-٢٩ شباط). بغداد ، مؤتمر كلية التربية - التخصصي السابع والعشرين للعلوم الإنسانية واللتربية : مجلة كلية التربية / جامعة المستنصرية .
٦. جودة ، حسين غاري احمد عبد الستار جبار ، تصنيف الوحدات الارضية في منطقة تلول الطار . (٢٠٢٣). بغداد/ مجلد ١/ العدد ١ : مجلة كلية التربية / جامعة المستنصرية .
٧. نجيب ، خروفة، مهدي الصحاف، وفيق الخشاب ، الري والبزل في العراق والوطن العربي ، وزارة التعليم العالي ، جامعة بغداد ، كلية الهندسة . (١٩٨٤). بغداد: وزارة تعليم العالي .
٨. الخفاجي ، سرحان نعيم ، سحر صاحب كاظم ، دور التغيرات المناخية في تفاقم مشكلة التعرية الريحية على المنطقة الممتدة بين محافظات (المثنى والقادسية وذي قار ) وأثارها البيئية . (٢٠٢٤-٢٩ شباط). بغداد: مجلة

المستنصرية للعلوم الإنسانية/ عدد خاص لمؤتمر كلية التربية - التخصصي السابع والعشرين للعلوم الإنسانية وال التربية .

٩. محمد ، صباح محمود ، عمان دهش ، ازاد محمد امين ، مقدمة في الجغرافية السياحة مع دراسة تطبيقية من القطر العراقي. (١٩٨٠). بغداد: وزارة الصناعة - الهيئة العامة للمسح الجيولوجي .
١٠. حبيب ، عباس بريسيم ، محمد علي عبد الرضا، جرائم المحميات الطبيعية - دراسة مقارنة ، مجلة الدراسات والبحوث . (٢٠١٦). العدد ١٢ . ذي قار : مجلة الدراسات والبحوث .
١١. الخزاعي ، علي كاظم جواد ، أثر العوامل الجغرافية في زراعة المحاصيل البقولية في محافظة كربلاء . (٢٠٢٤). بغداد/المجد / العدد ٤ : مجلة كلية التربية / الجامعة المستنصرية .
١٢. زيد ، مالك رحيم عبد ، مروءة جمال منذر ، المقومات الطبيعية ودورها في تحقيق التنمية السياحية في محافظة كربلاء المقدسة . (مجلة الباحث). ٢٠٢٢: كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء .
١٣. الدليمي ، محمد دلف أحمد ، استراتيجية للتنمية الريفية (إقليم الهضبة الصحراوية في العراق) نموذج تخطيطي . (٢٠٠٨). بغداد: مجلة الاستاذ -العدد ٢/٢ .
١٤. محمد ، محمد كاظم، حسن حسين علي دراسة التنوع الاحيائي في بحيرة الرزازة والمناطق المجاورة . (٢٠٢٣). بغداد ، العدد ٢٠٥ المجلد الثاني : مجلة الاستاذ.
١٥. محمد ، حمد كاظم، وباسم عباس عبد علي ، بعض ملامح تغير التنوع الاحيائي في بحيرة الرزازة نتيجة شح الماء. (٢٠١٠). بغداد: مجلة الاستاذ.